من يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متامل
فكيف بمن رجح حمله واتسع فى باب البيان ومعرفة
فصيح الكلام علمه وجه ثالث انه قد علم من عادة
المنافقين ومعاذير المشركين وضعفة القلوب والجهلة
من المسلمين تفوههم لاول وهلة وتخليط العدو على النبى
صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين
والشماتة بهم الغينة بعد الغينة وارتداد من فى قلبه
مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحتاجوا احدا
فى هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة
الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين
الصولة ولقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا
مكابرة فى قصة الاسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفة
ردة وكذلك ما روى فى قصة الغضبة ولا فتنة
اعظم من هذه البلية لو وجدت ولاشغبت للعادى
حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن
معاذ فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بلت شفة فدل
على بطلها واختلاق اصلها ولا شك فى ادخال بعض شياطين
الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفلى المحدثين ليلبس
به على ضعفاء المسلمين وجه رابع ذكر الرواة لهذه القصة
ان فيها تزلت وان كادوا ليفتنونك الايتين وهاتان
الايتان ترد ان الخبر الذى رووه لان الله تعالى ذكر

انهم

انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان ثبته لكاد
يركن اليهم فمضمون هذا ومفهومه ان الله عصمه من
من ان يفترى وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف
كثيرا وهم يروون فى اخبارهم الواهية انه زاد على
الركون والافتراء بمدح الهتهم وانه قال عليه السلام
افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية
وهى تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل
قوله فى الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شئ وقد روى عن ابن عباس كلما
فى القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنى
برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم
يفعل قال القشيرى القاضى ولقد طالبه
وليش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها و
وعدوه الايمان به ان فعل فما فعل ولا كان ليفعل
قال ابن الانبارى ما قارب الرسول ولا ركن
وقد ذكرت فى معنى الآية تفاسير اخر ما ذكرناه
من نص الله على عصمة رسوله يرد سقسافها فلم يبق
فى الآية الا ان الله امتن على رسوله بعصمته وتثبيته
بما كاده به الكفار ورامو من فتنته ومرادنا من ذلك
تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)